

أضواء البيان

@ 10 @ ، وقوله تعالى في سورة (لقمان) : { هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَآذَا خَلَقَ السَّٰدِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } ، وقوله تعالى في (الأحقاف) : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مِمَّا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي بِكَتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } ، وقوله تعالى : { مِمَّا أَشْهَدَتْهُمْ خَلْقَ * السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا كُنْتُمْ مُتَّخِذِينَ الْمُضْلِينَ عَٰصِدًا } ، وقد بين تعالى في آيات من كتابه الفرق بين من يخلق ، ومن لا يخلق ؛ لأن من يخلق هو المعبود ، ومن لا يخلق لا تصح عبادته ؛ كقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ } ، أي : وأما من لم يخلقكم ، فليس برب ، ولا بمعبود لكم ، كما لا يخفى . وقوله تعالى : { أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ لَآءِ يَخْلُقْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ } ، وقوله تعالى : { أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } ، أي : ومن كان كذلك ، فهو المعبود وحده جلّ وعلا ، وقوله تعالى : { أَيْشُرُّكُمْ مِمَّا لَآ يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ } وأما الأمر الثاني منها : وهو كون الآلهة المعبودة من دونه مخلوقة ، فقد جاء مبيناً في آيات من كتاب الله ؛ كآية (النحل) ، و (الأعراف) ، المذكورتين آنفاً أمّا آية (النحل) ، فهي قوله تعالى : { وَالسَّٰدِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ } ، فقوله : { وَهُمْ يُخْلَقُونَ } صريح في ذلك . وأما آية (الأعراف) ، فهي قوله تعالى : { أَيْشُرُّكُمْ مِمَّا لَآ يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات وأما الأمر الثالث منها : وهو كونهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ، فقد جاء مبيناً في مواضع من كتاب الله ؛ كقوله تعالى : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِّنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا } ، وكقوله تعالى : { أَيْشُرُّكُمْ مِمَّا لَآ يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ * وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ } ، ومن لا ينصر نفسه فهو لا يملك لها ضرراً ولا نفعاً . وقوله تعالى : {

وَالَّذِينَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُوْنَ نَصْرَكُمْ ° وَلَا أَنْفُسَهُمْ °
يَنْصُرُوْنَ { ،